

## التَّرْكِيْبُ البَّسِيطُ والمَدِيدُ عِنْدَ النِّحَاةِ العَرَبِ

وتطبيقاته من القرآن والحديث والشعر في عصر الاحتجاج

د . سعد الدين إبراهيم المصطفى (\*)

ملخص البحث :

يَتَنَاوَلُ هذا البَحْثُ التَّرْكِيْبَ المَدِيدَ مِنْ حَيْثُ الاصْطِلَاحُ، وَمَقْهُومُ هذه التَّسْمِيَةِ النُّحْوِيَّةِ، وَيَبَيِّنُ الفَرْقَ بَيْنَ الجُمْلَةِ والكَلَامِ، وَيُحَدِّثُ عَنِ التَّرْكِيْبِ البَّسِيطِ الَّذِي هُوَ أَسَاسُ التَّرْكِيْبِ المَدِيدِ. وَيَكْشِفُ أَيْضاً عَنْ عَنَاصِرِ التَّرْكِيْبِ المَدِيدِ، وَخَصَائِصِهِ وَامْتِدَادِهِ عَلَى نَصُوصٍ عَزِيزَةٍ وَكَبِيرَةٍ وَوَاسِعَةٍ مِنَ العَرَبِيَّةِ الفَصِيحَةِ، نَصُوصِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَكَلَامِ الْعَرَبِ شَعْرِهِمْ وَنَثْرِهِمْ.

وَيُبَيِّنُ البَحْثُ أَهْمِيَّةَ التَّرْكِيْبِ المَدِيدِ وَقِيَمَتَهُ وَالرَّوَابِطَ الَّتِي تَرْبِطُ بَيْنَ أَجْزَائِهِ. وَهَذِهِ الْأَجْزَاءُ تُشْمَلُ الْقِسْمَ وَالنِّدَاءَ وَالْإِعْتِرَاضَ، وَالتَّوَابِعَ: النِّعْتَ وَالتَّوَكِيدَ وَالبَدَلَ وَالْعُطْفَ. وَكَذَلِكَ الْمَرْكَبُ الْمُوصُولِيُّ، وَتَرَابِطُ الْفِعْلِ مَعَ مَقِيدَاتِهِ بِرَابِطِ إِسْنَادِي وَغَيْرِ إِسْنَادِي، وَيَكْشِفُ كَذَلِكَ التَّرَابِطَ الْمَعْنَوِيَّ بَيْنَ هَذِهِ الْأَجْزَاءِ التَّرْكِيْبِيَّةِ مُجْتَمِعَةً.

وَيَدْرُسُ تَطْبِيقَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ " سُنَنِ النَّسَائِيِّ"، وَالشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ، وَيَبْرِزُ الْقَاعِدَةَ النُّحْوِيَّةَ مَعَ تَأْدِيَةِ وَظِيفَتِهَا فِي التَّرْكِيْبِ البَّسِيطِ وَالمَدِيدِ، وَبَيَانِ الْعِلَاقَاتِ وَالرَّوَابِطِ بَيْنَ أَجْزَارِ الْمَرْكَبَاتِ جَمِيعاً.

---

(\*) أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد بجامعة طيبة .

## أهداف البحث

يهدفُ هذا البحثُ إلى أهدافٍ عدّة، منها:

- ١- عنايةُ النحاةِ قديماً وحديثاً بالتركيبِ النحويِّ واهتمامهم به، وبيانُ الآراءِ النحويّةِ المتعدّدةِ من تعدّد الرواياتِ.
- ٢- إبرازُ أهميةِ التركيبِ في تكوينِ الإعرابِ وتوجيهِهِ.
- ٣- ذكرُ الوظائفِ النحويّةِ لأجزاءِ التركيبِ البسيطِ والمديدِ.
- ٤- بيانُ العلاقةِ بين ركني الجملةِ الذي يُسمّى النحاةِ الإسناد، وغيرِ الإسنادِ كالمتمّماتِ.

## منهج البحث

سَلَكْتُ في هذا البحثِ منهجينِ اثنتينِ:

- ١- المنهجِ الوصفي: عمدتُ فيه إلى جمعِ المادةِ العلميةِ وتفسيرها، وتفصيلِ الآراءِ النحويّةِ من مظانها.
- ٢- المنهجِ التاريخي: ذكرتُ فيه آراءَ النحاةِ بحسبِ وفَيَاتِهِمْ ، وبحسبِ انتماءِهم النحويّةِ، سواءً كانوا بَصْرِيِّينَ أم كُوفِيِّينَ. وحاولتُ توضيفَ التركيبِ في الدرسِ النحوي، للوصولِ إلى فوائدٍ مستنبطةٍ منه، وللوقوفِ على الآراءِ النحويّةِ المتعددةِ.

## خُطّةُ البَحْثِ

قَسَمْتُ البَحْثَ إلى :

- ١- مقدّمة : تحدّثتُ فيها عن التركيبِ المديدِ والبسيطِ من حيثِ الاصطلاح، وسببُ هذه التسمية، وبيّنتُ الفرقَ بين الجملةِ والكلامِ، وعن التركيبِ البسيطِ السّذي هو أساسُ التركيبِ المديدِ. ويكشفُ أيضاً عن عناصرِ التركيبِ المديدِ، وخصائصه.
- ٢- العرض: وفيه أربعةُ مباحث، وهي: "أسسُ التركيبِ المديدِ، وعناصرُ التركيبِ المديدِ، وطبيعةُ التركيبِ المديدِ ووظائفه، وخصائصُ التركيبِ المديدِ والبسيطِ"، وقد بَسَطْتُ القولَ في هذه المباحثِ ومكوّناتِ هذا التركيبِ، ووظائفه، وخصائصِ هذا التركيبِ، وعناصره المتنوّعة.
- ٣- الخاتمة وأهمُ النتائج.

اعتمد النحويون في تقسيم الجملة على ما تبدأ به من مفردات، فإن بُدِئت بالفعل دُعِيت جملة فعلية، وإن بُدِئت باسم سُمِّوا جملة اسمية، وإن بُدِئت بشرط سُمِّوا جملة شرطية، وإن بُدِئت بظرف أو جار ومجرور سُمِّوا ظرفية. وقد قال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ): "وأما الجملة التي تكون خبراً فعلى أربعة أضرب، الأول: أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل، والثاني: أن تكون مركبة من ابتداء وخبر، والثالث: أن تكون شرطاً وجزاء، والرابع: أن تكون ظرفاً"<sup>(١)</sup>. وقد تابعه في ذلك عبد القاهر الجرجاني<sup>(٢)</sup> (ت ٤٧١هـ)، والزَّمَخْشَرِي<sup>(٣)</sup> (ت ٥٣٨هـ).

وتبيّن من تقسيم النحاة السابقين أنه غير واف للدرس النحوي فامتدّ نظر بعض هؤلاء النحاة إلى نطاق أوسع، كابن هشام (ت ٧٦١هـ)، فقسم الجملة إضافة إلى التقسيم السابق إلى جملة صغرى وجملة كبرى، فقال: الصغرى هي المبنية على المبتدأ، نحو: "زيدٌ مُنْطَلِقٌ"، والكبرى: هي الاسمية التي خبرها جملة، نحو: "زيدٌ قام أبوه"، و"زيدٌ أبوه قائمٌ"<sup>(٤)</sup>.

وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين، نحو: "زيدٌ أبوه غلامٌ مُنْطَلِقٌ"، فمجموع هذا الكلام جملة كبرى، و"غلامٌ مُنْطَلِقٌ" صغرى لأنها خبر، و"أبوه غلامٌ مُنْطَلِقٌ" كبرى باعتبار "غلامٌ مُنْطَلِقٌ" وصغرى باعتبار جملة الكلام.

(١) الإيضاح العضدي: لأبي علي الفارسي، أحمد بن عبدالغفار (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: حسن شانلي فرهود، مطبعة دار التأليف، القاهرة، ١٩٦٩م، ١: ٤٣.

(٢) دلائل الإعجاز: عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص ٣١.

(٣) المفصل في علم العربية: الزَّمَخْشَرِي، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٢٤.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام الأنصاري، محمد بن عبدالله (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢م، ص ٤٩٧.

### مفهوم التركيب المديد والبسيط:

ولا بُدَّ من تعريف التركيب المديد وبيان مفهومه وامتداده، فهو المؤلف من جمل عدة مترابطة تؤدي معنى مكوناً من هذه الجمل. والتركيب البسيط هو المؤلف من جملة واحدة مبنية على المبتدأ مثال التركيب المديد<sup>(١)</sup> قول النبي صلى الله عليه وسلم، حين سئل عن أبناء المشركين، فقال: «خَلَقَهُمُ اللَّهُ حِينَ خَلَقَهُمْ، وَهُوَ يَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»<sup>(٢)</sup>، وقوله: «لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا»<sup>(٣)</sup>، وقوله: «إِذَا تَوَاجَعَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُرِيدُ قَتْلَ صَاحِبِهِ، فَهُمَا فِي النَّارِ»<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ)<sup>(٥)</sup>، وقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)<sup>(٦)</sup>، وقول عمر بن أبي ربيعة<sup>(٧)</sup> (من البسيط):

أَلَمِمْ بِزَيْنَبَ، إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا      قَلَّ النَّوَاءُ، لَنَنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَاً

(١) التركيب المديد والتركيب البسيط مصطلحان حديثان استعملتا في كتاب الأصول د. تمام حسان، وكتاب الجملة العربية دراسة لغوية نحوية د. محمد إبراهيم عبادة، وكتاب بناء الجملة العربية د. محمد حساسة عبد اللطيف وكتاب أصول التحليل النحوي د. فخر الدين قباوة. والبسيط عكسه المركب ويمكن أن يقال عنه لغة ممدود. وقد عرفناه في الاصطلاح وليس التركيب المديد مرادفاً في معناه وبنائه للجملة الكبرى بل يمتد على أكثر من جملتين.

(٢) سنن النسائي شرح السيوطي وحاشية السندي: النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (٣٠٣هـ)، القاهرة، دار الحديث، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.  
سنن النسائي، للنسائي، ٤: ٥٩.

(٣) المصدر نفسه ٤: ٥٣، وأفصوا: انتهوا إلى ما عملوا.

(٤) نفس المصدر، ٧: ١٢٥.

(٥) الآية ٢ من سورة الأنفال.

(٦) الآية ٢٥ من سورة الأنبياء.

(٧) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الأندلس، ط٤، ١٩٨٨م، ص ٣٨٣.

إننا نجد في هذا التركيب المديد تركيباً فعلياً مترابطاً، هو: «خَلَقَهُمُ اللهُ حِينَ خَلَقَهُمْ»، فالمسند إليه هو لفظ الجلالة «الله»، والمسند هو فعل «خلق»، ثم جاء الجزء الثاني من التركيب المديد مضافاً إلى ظرف الزمان «حين»، وفيه مُسندٌ ومُسندٌ إليه كالجزء الأول، كما أننا نجد فيه تركيباً اسمياً مترابطاً ضمن التركيب المديد مؤلفٌ من ضمير رفع منفصل «هو»، مقترناً بواو الحال، وفعل مضارع «يعلم»، وفيه الموصول «ما» في محل جرّ بحرف الجرّ، وصلته جملة «كانوا عاملين». فهذه العمليات الإسنادية كوّنت التركيب المديد.

وأما الحديث الثاني فإننا نجد التركيب المديد مؤلفاً من جملة إنشائية متصدّرة بأداة النهي «لا» والفعل «تسبّوا»، ومن تركيب اسمي مترابط «إنهم قد أفضوا» حرف مشبه بالفعل التام غير مكفوف، وخبره جملة «أفضوا» ومن الاسم الموصول «ما» الواقع في محلّ جرّ بحرف الجرّ، وصلته «قدّموا». وفي هذا التركيب الاسمي المترابط عمليات إسنادية وتركيبية، فالعلاقة التركيبية بين «إن» واسمها الضمير «الهاء» وخبرها جملة «أفضوا»، والعلاقة الإسنادية قائمة بين «واو الجماعة» المسند إليه والفعل «تسبّوا» وفي جملة «أفضوا»، و«قدّموا» علاقة إسنادية مشابهة.

وما من شك أنّ النّحاة نظروا إلى المسند والمسند إليه على أنّهما عماد الجملة، لذلك أطلقوا عليهما العمد، لأنّهما ركنا الجملة. وما عداها فضلة يستقل الكلام دونها<sup>(١)</sup>، ولما كانت أغلب هذه العناصر مرفوعة في أصل استعمالها، فإنها لا تنصب إلّا بعد دخول النواسخ عليها في المبتدأ والخبر. ومن هنا قالوا: إنّ المرفوع عمدة الكلام، كالفاعل والمبتدأ والخبر، والبواقي محمولة عليها، وهذا ما يسمى التركيب البسيط والمنصوب في الأصل فضلة، لكنّه يشبه بعض العمد كاسم «إن»، وخبر «كان» وأخواتها، وخبر «ما» و«لا». فالجملة العربية لا تخلو من المسند والمسند إليه لفظاً أو تقديرًا، وحين تحلل الكلام في كلّ لغة ترى أنّه يمكن أن ينقسم إلى كتل يفيد

(١) شرح الرضي على الكافية: الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٨هـ): شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة بنغازي، ليبيا، ١٩٧٣، ١:

كلّ منها معنًى قد يكتفي به السّامع ويطمئن إليه، وتشتمل كلّ كتلة منها في غالب الأحيان على ما يسمى بالمسند والمسند إليه وحدهما<sup>(١)</sup>.

ففي الآية الأولى جاء المبتدأ " المؤمنون " ثم جاء خبره جملةً شرطيةً مؤلفةً من فعل الشرط وجوابه، وهو شرط غير جازم، فتكوّن بذلك تركيباً مديداً. فجملة " ذُكِرَ اللهُ " جملة فعل الشرط في محلّ جرٍّ بالإضافة، وجملة " وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ " جواب الشرط غير الجازم لا محلّ لها من الإعراب.

وفي الآية الثانية نجد تركيباً مديداً مترابطاً، فالفعل ((أرسل)) مسند والضمير "نا" مسند إليه، وجملة ((نوحى)) الواقعة في محلّ جرٍّ صفة لـ " رسولٍ " فيها مسند وهو الفعل " نوحى " والمسند إليه وهو الضمير المستتر وجوباً " نحن "، ويزداد التركيب امتداداً فيضمُّ إليه جملةً كبرى هي " أنه لا إله إلا أنا " فجملة " لا إله إلا أنا " اسمية وقعت في محل رفع خبر أنّ.

وفي البيت الشعري نجد جملةً صغرى وقعت خبراً لإنّ. وهي جملة " أفد " وهذا تركيب مديد امتدّ ليشمل جملة " قلّ الثّواء " . وهي جملة استئنافية.

وأما في التركيب المديد فإننا نجد إلى جانب الركنين الأساسيين اللذين يُشكّلان هذا التركيب عناصر أخرى تمثل وظائف نحوية مختلفة تُسمّى هذه بالفضلات. وقد يفهم من ذلك أنّ ذكرها وحذفها سواء، وليس الأمر كذلك، لأنّ هذه المصطلحات جاءت للتفريق بين ركني الجملة الأساسيين وغيرهما، فلا يمكن مثلاً أن تتكوّن جملة من مبتدأ وتمييز، أو من فاعلٍ وحال فقط، إلّا غير ذلك من الوظائف النحوية المختلفة التي ليست من العناصر المكوّنة لدعامتي الجملة الأساسيين<sup>(٢)</sup>.

---

(١) من أسرار اللغة العربية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٦م، ص ٢٦١.

(٢) بناء الجملة العربية: د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص ٢٩.

## المبحث الأول - أسس التركيب المديد:

التركيب المديد هو المنبسط بين الجملة والكلام، ومصطلح "الجملة" لم يظهر عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) باللفظ، وإنما أدركناه من خلال المعنى، وظهر عند أبي العباس المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، في كتابه "المقتضب"<sup>(١)</sup>، وقد سوّى بعض النحاة بين مصطلحي "الكلام" و"الجملة"، ورأوا أنّهما مترادفان، يُقصدُ بكلّ منهما ما يُقصدُ بالآخر دون إشارة إلى تعميم أو تخصيص. فالكلام هو كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحاة الجمل<sup>(٢)</sup>. نحو زيدٌ أخوك، قام زيدٌ وهو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها، المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل على اختلاف تراكيبيها<sup>(٣)</sup>.

وأما عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) فقد سوّى بينهما، فقال: "اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يُسمّى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفاداً، نحو: خرَجَ زيدٌ سُمِّيَ كلاماً، وسُمِّيَ جملةً"<sup>(٤)</sup>. وبعد ذلك جاء الزمخشري فرأى أنّ الكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداها إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك: "زيدٌ أخوك"، و"بشرٌ صاحبك"، أو في فعلٍ واسمٍ، نحو قولك: "ضربَ زيدٌ"، و"انطلقَ بكرٌ" وتُسمّى الجملة<sup>(٥)</sup>. وقنم أبو البقاء العكبري (ت ٦٢٦هـ) أدلة تُثبت أنّ الكلام والجملة شيء واحد، فالكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة، يسوغ السكوت عليها. وأنّه

(١) المقتضب: لأبي العباس المبرّد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م، ١: ٨-١٠ و ٢: ٦٨-٧٠ و ٧٤-٨٢.

(٢) الخصائص: ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٥٢م، ١: ١٧.

(٣) المصدر نفسه ١: ٣٢.

(٤) الجمل، للجرجاني، ص ٤٠. وهذا يعني أنّ تعريف النحويين للكلام يختلف عن تعريف اللغويين. فالنحاة كما قال ابن مالك: كلامنا لفظ مفيد كاستقم. وهذا يعني الكلام هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها. أمّا اللغويون فيرون تعريفه على النحو الآتي: هو اسم لكل ما يتكلّم به مفيداً كان أو غير مفيد. شرح ابن عقيل ١: ١٩.

(٥) المفصل في علم العربية، ص ٦.

لفظ يُعبر بإطلاقه عن الجملة المفيدة، وأنّ هذا القول هو قول جمهور النحاة<sup>(١)</sup>. وكذلك النحاة المعاصرون فبعضهم سوى بين مصطلحي "الجملة" و"الكلام"، فالجملة والكلام هما ما تركّب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد<sup>(٢)</sup>.

ومن النحاة المعاصرين الدكتور مازن المبارك الذي أورد آراء النحويين في الفرق بين الكلام والجملة وبين سبب الاختلاف فيما بينهم من جهة وبين اللغويين من جهة أخرى، ورأى علّة ذلك إنّما ترجع إلى اختلاف منطلقاتهم وآرائهم في تحديد معنى الجملة، فقال: "لقد كانت دراسة الجملة موزّعة بين علمي النحو والمعاني، وكان جُلُّ انصراف النحويين إلى المفردات وأحكامها والحروف ومعانيها والعوامل وما يترتب عليها، وأمّا الجملة فلم يمسّوها إلّا مسّاً رقيقاً، ومن ناحية إعرابها وتأويلها بالمفرد أو عدمه، وهم لو درّسوا الجملة بالتفصيل الذي بسطوه في دراسة المفردات لكانَ للدراسة اللغويّة والنحويّة من بحوثهم خير كثير"<sup>(٣)</sup>.

ويرى الدكتور مازن المبارك أنّ كثيرين من النحاة يفرّقون بين الكلام والجملة خلافاً لما أورده الزمخشري فالكلام عندهم هو ما يتّم به الفائدة، وقد أشار ابن مالك بذلك كما أسلفنا. وأمّا الجملة عند جمهور النحاة "فتعبير صناعي أو مصطلح نحوي" لعلاقة إسنادية بين اسمين أو اسم وفعل، تمت الفائدة بها أم لم تتّم ولذلك فهي أعم من الكلام، والكلام أخص منها<sup>(٤)</sup>.

وأما المتأخرون من النحاة فقد بيّنوا معنى واحداً من معاني الكلام، كما قدّمه سيبويه (ت ١٨٠هـ)، وعالجوا مسائله النحوية من خلاله، فمصطلح "الكلام" لديهم

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري، تحقيق غازي طليمات، دار الفكر المعاصر بيروت- دار الفكر دمشق ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ١: ٤١.

(٢) النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، الطبعة التاسعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ١: ١٥.

(٣) رسالة المباحث المرضية المتعلقة بـ من الشريطية لابن هشام تحقيق د. مازن المبارك، دار ابن كثير، دمشق الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ص ٤٩.

(٤) المصدر السابق ص ٥٠.



هو: "القول المفيد بالقصد" <sup>(١)</sup>. وهذا هو غاية الدراسة النحوية. وهناك بعض النحويين المعاصرين بدؤوا يُعَنُونَ بالجملة متأثرين بعلماء اللغة المُحدِّثِينَ الَّذِينَ يَرَوْنَ أنَّ الجملة هي: وَحْدَةُ الْكَلَامِ الصُّغْرَى، وبذلك يكون استخدام مصطلح "الجملة" في العصر الحاضر بوصفها الخلَّة الحَيَّة لجسم اللغة، عندما تبرز إلى حيز الوجود، ويكون "الكلام" هو النشاط الواقعي، إذ إنَّ "اللغة" نظام، و"الكلام" أداء نشاطي طبقاً لصورة ذهنية، و"الكلام" هو التطبيق الصوتي، والمجهود العضوي الحركي الذي تنتج عنه أصوات لغوية معينة <sup>(٢)</sup>. والجملة هي وحدة الكلام الصغرى، أو هي الحد الأدنى من اللفظ المفيد.

#### المبحث الثاني- عناصر التركيب المديد:

عرفنا أنَّ التركيب المديد هو المكوَّن من جملٍ عدَّةٍ تدخلُ في صياغته، وتقومُ كُلُّ واحدةٍ منها بوظيفةٍ ما في بنائه، ويتولَّد عنه أشكال نحويَّة متعدِّدة في كُلِّ من نوعي التركيب الاسميِّ والفعلِيَّ على حدِّ سواء.

ومن عناصر التركيب المديد التركيبُ القَسَمِيُّ الذي يتكوَّن من جزأين: صدر القسم، وعجز القسم، ويأتي القسم صريحاً أو مقدَّراً، وذلك إذا دلَّت عليه قرينة لفظية، وهي اللام الموطئة للقسم، وقد تتَّصلُ اللام الرابطة لجواب القسم بفعل مضارع مثبت متصل بنون التوكيد. ومن القسم الصريح قوله تعالى: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ) <sup>(٣)</sup>، وقوله: (وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) <sup>(٤)</sup>.

(١) جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، صيدا، المكتبة المصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-

٢٠٠٣م، ١: ١٤.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها: د.تمام حسان: الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م،

ص ٣١-٣٣.

(٣) الآية ٣٨ من سورة النحل.

(٤) الآيتان ٢-٣ من سورة يس.

وقول امرئ القيس<sup>(١)</sup> (من الطويل):

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ      لَنَامُوا، فَمَا مِنْ حَدِيثٍ، وَلَا صَلَاحٍ

وقول زهير بن أبي سلمى<sup>(٢)</sup> (من الطويل):

يَمِينًا نَنِمَ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا      عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

وَالْقَسَمُ يَمِينٌ يَقْسِمُ بِهَا الْحَالِفُ لِتُؤَكَّدَ بِهَا شَيْئًا يُخْبِرُ عَنْهُ مِنْ إِجَابٍ أَوْ جَحْدٍ، وَهُوَ جُمْلَةٌ يُؤَكَّدُ بِهَا جُمْلَةٌ أُخْرَى، فَالْجُمْلَةُ الْمُؤَكَّدَةُ هِيَ الْمُقْسَمُ عَلَيْهِ، وَالْجُمْلَةُ الْمُؤَكَّدَةُ هِيَ الْقَسَمُ، وَالْإِسْمُ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَرْفُ الْقَسَمِ هُوَ الْمُقْسَمُ بِهِ، نَحْوُ: أَحْلَفُ بِاللَّهِ إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ، فَقَوْلُكَ: "إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ"، هِيَ الْجُمْلَةُ الْمُقْسَمُ عَلَيْهَا، وَقَوْلُكَ: "أَحْلَفُ بِاللَّهِ" هُوَ الْقَسَمُ الَّذِي وَكَّدْتَ بِهِ "إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ" وَالْمُقْسَمُ بِهِ اسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٣)</sup>.

وقد حدّد سيبويه أدوات القسم، فقال: وللقسم مع المقسم به أدوات في حروف الجز، وأكثرها الواو، ثم الباء، يَدْخُلَانِ عَلَى كُلِّ مُحْلُوفٍ بِهِ، ثُمَّ التاء، وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي وَاحِدٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: "وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ"، وَ"بِاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ"<sup>(٤)</sup>، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ص ٣٢.

(٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: صنعة أبي العباس، أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١٤. والسحيل: خيط واحد لا يضم إليه غيره، والمبرم: خيطان يقتلان خيطاً واحداً بإحكام.

(٣) المخصص: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م، ٤: ١١٠.

(٤) الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ٣: ٤٩٦.

(٥) الآية ٥٧ من سورة الأنبياء.

وجاء التركيب المديد في البيان النبوي مؤلفاً من القسم الصريح والمقسم به، ومن عناصر أخرى قد تكون إسنادية أو تركيبية أو شرطية، من ذلك قول النبي، صلى الله عليه وسلم، حين سمع أعرابياً يدعو الله، سبحانه: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ»<sup>(١)</sup>، وقوله حين أخبروه أن رجلاً يقرأ سورة الإخلاص: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»<sup>(٢)</sup>، وقوله لرفاعة بن رافع حين قال في الصلاة: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما يحب ربنا ويرضى: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ابْتَدَرَهَا بِضَعَّةٍ وَثَلَاثُونَ مَلَكًا أَيُّهُمْ يَصْعَدُ بِهَا»<sup>(٣)</sup>، وقوله: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأُرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أُرَاكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ»<sup>(٤)</sup>. وقد يأتي القسم والشرط مجتمعين. من ذلك قول، النبي صلى الله عليه وسلم، يَصِفُ قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرَوِّقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ: «لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ»<sup>(٥)</sup>، وقد يأتي القسم وتدل عليه اللام المقترنة بـ«قد» نحو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَلَّا أَقْبَلَ هَدِيَّةَ إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ تَقْفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ»<sup>(٦)</sup>، وحديثه حين كان يصلي بالناس، إذ جاء رجل فدخل المسجد، وقد حَفَزَهُ النَّفْسُ، فقال: الله أكبر، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما قضى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلاته قال: «أَيُّكُمْ الَّذِي تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ»، فأرَمَ الْقَوْمُ، قال: «إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا»، قال: أنا يا رسول الله، جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفْسُ فَقُلْتُهَا، قال النبي، صلى الله عليه وسلم: «لَقَدْ رَأَيْتُ أَتَيْتُ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَكَرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا»<sup>(٧)</sup>. ونحو قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ

(١) سنن النسائي، ٣: ٥٢.

(٢) المصدر نفسه ٢: ١٧. وتعدل: تساوي.

(٣) نفس المصدر ٢: ١٤٥. وابتدراها: سارع إلى رفعها إلى السماء.

(٤) سنن النسائي، ٢: ٩١.

(٥) المصدر نفسه، ٧: ١١٧.

(٦) نفس المصدر ٦: ٢٨٠.

(٧) سنن النسائي ٢: ١٣٣. وحفزني النفس: أجهمني من التعب. وأرَمَ الْقَوْمُ: أمسكوا عن الكلام. ويبتكرون: يتسابقون.

لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ، وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ<sup>(١)</sup>. وقول طرفة بن العبد<sup>(٢)</sup>: (من الطويل)

وَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ لِعِضْبِ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ، مُهْنِدٍ

وإذا أردنا أن نحلل الحديث النبوي الأخير وجدنا فيه عمليات إسنادية تفيد معاني يكتفي بها السامع ويطمئن إليها، فالفعل المحذوف " أقسم " مسند والفاعل الضمير المستتر مسند إليه، ثم جاء جواب القسم «لقد رأيت» يفيد معنى يحسن السكوت عليه، فأدّى وظيفة نحوية لأنه وقع جواباً لقسم مقدر أقسم أو والله، والفعل «رأيت»، «يبينونها» مسند، و"تاء الفاعل"، و"واو الجماعة" مسند إليه، والفعل «يرفع» مسند، والضمير المستتر فيه مسند إليه.

ونجد عناصر البناء اللغوي لا تتفصل بل تزيد في إيضاح العلاقات القائمة بين هذه الجمل، وتحدد الوظائف التي يشغلها كل عنصر من عناصرها، والعلاقات الخاصة بكل وظيفة منها، وتعين النموذج التركيبي فيها، فـ«أثني» مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالمتنى، و«عشر» جزء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و«ملكاً» تمييز منصوب بالفتحة، وجملة «أيهم يرفعها» بدل أو عطف بيان من «يبينونها» وجملة «يرفعها» في محل رفع خبر «أيهم».

وفي هذه الآية الكريمة قسم مقدر " والله " وجواب القسم جملة " لنسكننكم " وقد كَوْنَتْ مع فعل القسم المحذوف تركيباً مديداً إضافة لجملة " ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي " وهذا تركيب مترابط مؤلف من مبتدأ هو " ذلك " وخبره المحذوف وجملة " خاف " التي تُعَرَّبُ صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب، وكذلك جملة " فَأَوْحَى رَبُّهُمْ " التي

(١) الآيتان ١٣-١٤ من سورة إبراهيم.

(٢) ديوان طرفة بن العبد البكري (ت ٥٦٤م)، شرح الأعلام الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب، ولطفي

الصقّال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، ص ٥٩.

أَخَذْتُ مَوْضِعَ الْقَسَمِ، وهي ابتدائية لا محلَّ لها من الإعراب، وجواب القسم، "لَنُهْلِكَنَّ" لا محلَّ لها من الإعراب، فقد كوَّنتا تركيباً مديداً مؤلفاً من القسم وجوابه.

وأما في البيت الشعري فهناك قسم صريح "آليت" وجواب القسم "لا ينفك" وهذا تركيب مترابط، أسند في الجملة الأولى الفعل إلى فاعله "آليت"، والفاعل جاء ضميراً متصلاً، وفي الجملة الثانية فعل ناقص واسمه وخبره، وجملة القسم كوَّنت مع جوابها تركيباً مديداً.

والنداء هو طلبُ المُنَادَى بِأَدْوَاتِ النِّدَاءِ، وقد بَيَّنَّ سيبويه أَنَّ المُنَادَى حَقُّه النَّصَبُ، وما بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ فهو في محلِّ النَّصَبِ، وَأَنَّ أدْوَاتِ النِّدَاءِ قَامَتِ مَقَامَ الفِعْلِ المَتْرُوكِ إظهاره<sup>(١)</sup>. والأصل في النداء استدعاء المُنَادَى لِيَقْبَلَ عَلَيْكَ وقد يكون من تناديه بين يديك، منصتاً لك، فيكون معنى النداء هو التوكيد<sup>(٢)</sup>. من ذلك قول النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حين سألَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن دَعَاءٍ يَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِهِ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»<sup>(٣)</sup>.

ويأتي استعمالُ التَّركيبِ النَّدَائِيِّ المؤلَّفِ مع ما بعده تركيباً مديداً كثيراً في الحديث النبوي، وفي كلام العرب، حيث تتألف التراكيبُ الاسميَّةُ والفعليةُ البسيطةُ والمترابطةُ وتتلاقى وتمتد. وجاء في البيان النبوي التركيب المديد مبتدئاً بالتركيب الندائي، مثاله قول النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُخَاطِباً عَبْدَ اللهِ بنَ عمرو: «يَا عَبْدَ اللهِ بنَ عمرو! إِنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ الْعَيْنُ، وَنَفَهَتْ لَهُ النَّفْسُ، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ، صَوْمُ الدَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) نظام الجملة في القرنين الثاني والثالث الهجريين: د. مصطفى جطل، منشورات جامعة حلب، ١٩٨١م، ص ٥٠٤.

(٢) الكتاب، ١: ٢٤٤.

(٣) سنن النسائي، ٣: ٥٣.

(٤) المصدر نفسه ٤: ٢١٤. وهجمت العين: غارت ودخلت في موضعها. ونفهمت النفس: تعبت وكلت.

وحديثه لابنته فاطمة - رضي الله عنها - حين جاءتته فقالت: إِنَّ نَسَاءَكَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ تَشْدُكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، فَأَجَابَهَا بِرَفَقٍ: «أَيُّ بُنْيَةٍ! أَلَسْتُ تُحِبُّ مَنْ أَحَبُّ.... قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَأُحِبُّ هَذِهِ»<sup>(١)</sup>، ونحو قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ)<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأَسَرِّخْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)<sup>(٣)</sup>، وقول المرقش الأصغر<sup>(٤)</sup> (من السريع):

يَا ابْنَةَ عَجَلَانَ، مَا أَصْبَرْتَنِي عَلَى خُطُوبٍ، كَنَحْتٍ، بِالْقَدُومِ

إننا نجد في حديث ابن عمرو التركيب الندائي: «يا عبد الله بن عمرو» ثم أعقبته جملة استئنافية «إنَّكَ تصوم»، وفي هذه الحالة إسناد، وجملة «تصوم» في محل رفع خبر، وفيها إسناد، ثم جاء المركب الإسنادي «تقوم الليل» معطوفاً على ما قبله بواسطة الواو، وهو معطوف على تركيب فعلي<sup>(٥)</sup>. وفيه تركيب شرطي مترابط «إنَّكَ إذا فعلت ذلك هجمت العين» وخبره جملة شرطية، وهي تركيب شرطي مترابط بدأ بـ«إذا» اسم الشرط غير الجازم الذي يفيد الظرفية، والجملة بعدها في محل جرّ مضاف إليه، وجاء جواب الشرط غير الجازم «هجمت العين» فيه إسناد، و«نفهت له النفس» جملة معطوفة على تركيب فعلي بواسطة الواو. وجاء امتداد جديد للتركيب بجملة متصدّرة بالنفي «لا صام» وصلة الموصول الاسمي «من صام» والمركب الموصولي هنا هو المبدوء بما يعرف بالموصول الاسمي ويمثل مع صلته هيئة.

(١) نفس المصدر، ٧: ٦٥.

(٢) الآية ١٥ من سورة الأنفال.

(٣) الآية ٢٨ من سورة الأحزاب.

(٤) شرح اختيارات المفضل الضبي: صنعة يحيى بن علي الخطيب (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق د. فخر

الدين قباوة، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٥م، ص ١١٠٩.

(٥) الجملة العربية دراسة نحوية لغوية: د. محمد إبراهيم عبادة، منشأة دار المعارف، الإسكندرية،

١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص ٦٩.

تركيبية لها سماتها الخاصة<sup>(١)</sup>. والتلاحم والترابط بين جزأي هذا المركب متلازم، واختتم التركيب المديد في الحديث بتركيب بسيط مؤلف من مسند ومسند إليه «صوم الدهر» مسند إليه، والمسند «صوم الدهر» وهو مؤكد بالتوكيد المعنوي «كله».

ويأتي التركيب المديد في الكلام، ويكون الاعتراض جزءاً منه، حيث يشترك الكلام ويترايط ويمتد، ويأتي الاعتراض من عناصر التركيب المديد ويسمي النحاة هذا الجزء من التركيب جملة اعتراضية، وكذلك فعل البلاغيون، وهذه من حيث الإعراب لا محل لها من الإعراب، أي إنها لا تمثل عنصراً إسنادياً ولا غير إسنادي في بناء التركيب المديد. ولكنها من جانب آخر لا تنفك عن الجملة الأساسية، ولا تزول من حيث معناها، لأنها تعرض بين شيئين متضامين متلازمين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً وتحسيناً<sup>(٢)</sup>. وقد بين ابن هشام أن التلازم يكون بالتطالب، والتطالب هو: أن يطلب كل منهما الآخر، فالفعل يطلب فاعله، والمتعدي يطلب مفعوله، والمبتدأ يطلبه خبره، والمنعوت يطلب نعته، والشرط يطلب جزاءه، والقسم يطلب جوابه، والعطف يطلب معطوفه.

وقد وردت، في البيان النبوي الشريف، جمل اعتراضية تضامّت مع ما بعدها، ولم تنفك عنه من حيث المعنى. من ذلك قول النبي، صلى الله عليه وسلم: «هذا جبريل - عليه السلام - جاءكم يعلمكم دينكم»<sup>(٣)</sup>، وقوله مبيناً فضل المجاهد في سبيل الله: «مثل المجاهد في سبيل الله - والله أعلم بمن يجاهد في سبيله - كمثل الصائم القائم الخاشع الرَّاكع السَّاجِد»<sup>(٤)</sup>، وقوله مبيناً جزاء من يكلم في سبيل الله: «لا يكلم أحد في سبيل الله - والله أعلم بمن يكلم في سبيله - إلا جاء يوم القيامة، وجرحه

(١) المصدر نفسه، ص ١١٣.

(٢) مغني اللبيب ص ٥٠٦.

(٣) سنن النسائي، ١: ٢٤٩-٢٥٠.

(٤) المصدر نفسه ٦: ١٨.

يَتَعَبُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنٌ دَمٌ، وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ»<sup>(١)</sup>، وقول جميل بثينة<sup>(٢)</sup>، وفيه اعتراض بين المبتدأ والخبر (من الطويل):

إِذَا قُلْتُ: مَا بِي - يَا بُثَيْنَةَ - قَاتِلِي مِنْ الْوَجْدِ قَالَتْ: ثَابِتٌ وَيزِيدُ

وقول أبي المنهال<sup>(٣)</sup>، وفيه اعتراض بين ما أصله المبتدأ والخبر: (من السريع)

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلَّغْتَهَا - قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ

وبين الْمُتَعَاظِفِينَ نحو قوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ - فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ - وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ - وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا - وَهُمْ يَعْلَمُونَ)<sup>(٤)</sup> وقوله تعالى أيضًا، وفيه اعتراض بين الشرط وجوابه: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا - وَلَنْ تَفْعَلُوا - فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)<sup>(٥)</sup>.

إننا نجد الجمل الاعتراضية في الأحاديث السابقة ذات معانٍ، تخرج إلى التعظيم وهي جزء من التركيب المديد، ففي الحديث الأول نرى التركيب المديد يبدأ بالتركيب الاسمي البسيط المؤلف من مبتدأ وخبر «هذا جبريل» ثم أعقبته جملة اعتراضية «عنيه السلام» وهذا تركيب بسيط مؤلف من مبتدأ خبره شبه جملة مقدمًا، ثم جاءت جملتان «جاءكم»، و«يعلمكم» مؤلفتان من مسند ومسند إليه، ومن عناصر غير إسنادية، منها: مفعول به، ومفعولان آخران للفعل «يعلم». وأمّا الحديث الثاني فهو مبدوء بالتركيب الاسمي البسيط «مثل المجاهد»، وهو نكرة مضافة إلى معرفة،

(١) نفس المصدر ٦: ٢٨-٢٩. ويتعب: يسيل.

(٢) ديوان جميل بثينة، جميل بن معمر العنري (ت ٨٢هـ)، تحقيق، د. حسين نصار، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٦٤.

(٣) مغني اللبيب ص ٤٣٤.

(٤) الآية ١٣٥ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ٢٤ من سورة البقرة.



والخبر الكاف وبينهما جملة اعتراضية مؤلفة من تركيب اسمي، ومن عناصر أخرى يطلب بعضها بعضاً، ومنها: الاسم الموصول «مَنْ» وصلته «يجاهد» وأخرى غير إسنادية هي متعلقات الحدث «في سبيله».

ولو أننا فكرنا في الاعتراض لوجدناه غير معزول في معناه عن معنى التركيب الذي اعترض بين أجزائه، ولا يكون للتركيب الأصلي المعنى نفسه إذا ذهب هذا الاعتراض. وقد جعل البلاغيون الاعتراض وسيلة من وسائل الإطناب، ونحن نعدّه من أجزاء التركيب المديد، فكل ما يتعلّق بالتركيب يُعدّ منه، وإن لم يكن له محلّ من الإعراب، وعند التحليل النحوي لأجزاء التركيب المديد الذي يحوي جملة اعتراضية لا يمكن بحالٍ من الأحوال أن نغفل هذه الجملة لأنها جزء من التركيب والكلام<sup>(١)</sup>.

ويَرِدُ التركيبُ المديدُ حين يتعدّد الخبر والمبتدأ واحد، سواء أكان الخبرُ جملةً أم مفرداً. والخبر هو الجزء المتممّ للفائدة، وهو المبنيّ على المبتدأ، واعلم أن المبتدأ لا بُدَّ له من أن يكون المبنيّ عليه شيئاً هو هو، أو يكون في مكان أو زمان، وهذه الثلاثة يُذكر كل واحد منها بعد ما يُبتدأ به<sup>(٢)</sup>، وهو كل ما أسننته إلى المبتدأ وحدثت به عنه، وذلك على ضربين: مفرد وجملة، فإذا كان الخبر مفرداً فهو المبتدأ في المعنى، وهو مرفوع بالمبتدأ، تقول: زيدٌ أخوك، ومحمدٌ صاحبك. فـ"زيد" هو "الأخ"، و"محمد" هو "الصاحب"<sup>(٣)</sup>.

وجاء في الحديث النبوي المبتدأ والخبر المتعدّد، أو ما أصله المبتدأ والخبر المؤلّف وما بعده التركيب المديد. من ذلك قول النبي، صلى الله عليه وسلّم: «إنَّ اللهَ - عزَّ وجلَّ - حليمٌ حييٌّ ستيّرٌ يُحبُّ الحياءَ والسترَ»<sup>(٤)</sup>، وحديثه حين سأله رجلٌ: أرأيتَ إن قُتِلْتُ في سبيلِ الله، أيكفّرُ اللهُ عني خطاياي؟ فأجابه، عليه الصلاة

(١) بناء الجملة العربية، ص ٧١.

(٢) الكتاب، ٢: ١٢٧.

(٣) اللع في العربية: ابن جني، عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ-)، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٠٩.

(٤) سنن النسائي، ١: ٢٠٠. والحليم: الذي لا يعجل بالعقوبة. والحيي: التارك للقبائح. والستير: الكاره للفضائح.

والسلام: «نعم، إن قُلتَ في سبيلِ الله، وأنتَ صابرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إلَّا الذِّينَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ - عليه السَّلَامُ - قالَ لي ذلكَ»<sup>(١)</sup>. فالتركيب المديد في الحديث الأول مكوّن من «إن» واسمها وخبرها، وبينهما جملة اعتراضية، وهي جملة «عزّ وجلّ»، والخبر متعدّد مفرد «حليم، حيي، ستير» وجملة «يحبّ» في محل رفع خبر رابع، وهي فعلية، وفي الحديث الثاني جاء الخبر متعدّداً، وهو: «صابر، محتسب، مقبل، غير مدبر».

ويأتي تعدّد بعض التوابع، منها: البدل والنعت والتوكيد، لتشكل تركيباً مديداً يمتدّ على عدّة جملٍ ويربط بينها رابط. فالنعت يأتي مفرداً وجملة. والمفرد منه قد يكون اسماً، وهو النعت الحقيقي، ومركباً اسماً يتم فيه الاسم بمرفوع بعده، وهو النعت السببي، وفي كلّ من هذين النوعين يكون المنعوت نكرة محضة أو غير محضة، ولا بُدّ من تطابق النعت معه في التعريف والتكثير أو ما يُسمّى التعيين. وغرض النعت هو التوضيح أو التخصيص؛ لأن النعت في الأصل إيضاح أو تخصيص<sup>(٢)</sup>. وأمّا المطابقة في الإعراب والنوع والعدد والتعيين فإن كلّ ذلك يُعين على تماسك النعت بمتبوعه، حتّى لو كان النعت غير حقيقي بأن يكون توجّهه لما بعده فإنّه لا بُدّ أن يكون ما بعد النعت اسماً له سبب بالمنعوت، ولذلك يُسمّى السببي، فإذا قلّت: مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهه. فإنّ "وجهه" فاعل للصفة المشبهة "حسن" وقد اتصلت بضمير يعود على المنعوت، ولأنّ النعت في هذا النوع يجري على ما بعده في الحقيقة، فإنّه لا يطابق متبوعه إلّا في التعريف أو التكثير والإعراب<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ٦: ٣٥.

(٢) همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١)، عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٧هـ، ٥: ١٧٦.

(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي نور الدين الأشموني (ت ٩٢٩هـ)، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م، ٣: ٦١.

وَالنَّعْتُ الْجُمْلَةُ يُشْتَرَطُ فِيهِ أَمْرَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ خَبَرِيَّةً لَا إِنشَائِيَّةً، أَي: تَحْتَمِلُ الصَّدْقَ وَالْكَذْبَ<sup>(١)</sup>، وَالثَّانِي: أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمَنْعُوتِ، وَلَكِي يَكُونَ الضَّمِيرُ رَابِطًا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ الْمَنْعُوتِ نَفْسَهُ. وَجَاءَ فِي الْبَيَانِ النَّبَوِيُّ النَّعْتُ مَفْرَدًا وَجُمْلَةً، وَقَدْ كَوْنُ مَتَّبِعُهُ وَمَا بَعْدَهُمَا التَّرَكِيبُ الْمَدِيدُ، مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - حِينَ مَيَّزَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ فِي خَيْلٍ دُهْمٍ بِهِمْ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟!»<sup>(٢)</sup>. وَقَوْلُهُ مِثْلًا جِزَاءً مَنْ يَمْنَعُ مَوْلَاهُ حَاجَةً يَطْلُبُهَا مِنْهُ: «لَا يَأْتِي رَجُلٌ مَوْلَاهُ يَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلٍ عِنْدَهُ فَيَمْنَعُهُ إِلَّا دُعِيَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعٌ أَقْرَعٌ يَتَلَمَّظُ فَضْلَهُ الَّذِي مَنَعَ»<sup>(٣)</sup>.

فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثَيْنِ السَّابِقَيْنِ النَّعْتُ مَفْرَدًا وَجُمْلَةً، وَتَعَدَّدَ النَّعْتُ الْمَفْرَدُ فِي تَرْكِيبِ أَسْمِيئِهِ الْمَدِيدِ، حَيْثُ ابْتَدَأَ التَّرَكِيبَ بِقَوْلِهِ: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ خَيْلٌ» ثُمَّ وَصَفَتِ الْخَيْلَ بِنَعْتِ مَفْرَدٍ: «غُرٌّ، مُحَجَّلَةٌ، دُهْمٌ، بِهِمْ». وَفِي الْحَدِيثِ الثَّانِي جَاءَ النَّعْتُ جُمْلَةً فَعَلِيَّةً «يَسْأَلُ» وَهِيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، ثُمَّ جَاءَ النَّعْتُ مَفْرَدًا «أَقْرَعٌ» مَشْفُوعًا بِنَعْتِ جُمْلَةٍ «يَتَلَمَّظُ» وَالْمَنْعُوتُ نَكْرَةً، وَفِي الْجُمْلَةِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَيْهِ.

وَيُعَدُّ الْبَدَلُ مِنْ عَنَاصِرِ التَّرَكِيبِ الْمَدِيدِ، وَقَدْ عَرَّفَ النَّحَاةُ الْبَدَلَ بِأَنَّهُ التَّابِعُ الْمَقْصُودُ فِي الْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ<sup>(٤)</sup>. وَإِذَا جَاءَ الْبَدَلُ فِي جُمْلَةٍ مَا فَإِنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ قَدْ جَاءَ فِي جُمْلَتَيْنِ.

فَإِذَا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ زَيْدٍ، فَهُوَ مُوَازٍ لِقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ، مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، وَقَدْ عُذِلَ عَنْ هَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ إِلَى جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ دَفْعًا لِلْبَسِ، لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ لَوْ نَطَقَ بِهِمَا لِأَدَّى ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَعْرِفَ الْمُخَاطَبُ أَنَّهُمَا شَيْئَانِ أَوْ شَخْصَانِ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُمَا شَخْصٌ وَاحِدٌ، وَهَذَا الَّذِي يَعْينُهُ النَّحَاةُ بِقَوْلِهِمْ: إِنَّ الْبَدَلَ عَلَى نِيَّةِ حَذْفِ الْمَبْدَلِ مِنْهُ.

(١) شرح التصريح على التوضيح: الأزهرى، خالد بن عبدالله (٩٠٥هـ-)، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١١٢: ٢.

(٢) سنن النسائي، ١: ٩٤-٩٥. وَغُرٌّ: جَمْعُ أَعْرَ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ. وَمُحَجَّلَةٌ: قَوَائِمُهَا بَيْضَاءُ. وَبِهِمْ: لَا يَخَالِطُهُ لَوْنٌ آخَرُ، وَدُهْمٌ: جَمْعُ أَدْهَمَ، وَهُوَ الْأَسْوَدُ.

(٣) المصدر نفسه، ٥: ٨٢. وَيَتَلَمَّظُ: يَدِيرُ لِسَانَهُ وَيَتَّبِعُهُ.

(٤) شرح الأشموني، ٣: ١٢٣.

وللبدل أربعة أنواع، أولها: ما ابتدلته من الأول وهو هو<sup>(١)</sup>. مثاله قول النبي، صَلَّى الله عليه وسلم، مبيّنًا حكم صوم رمضان: «صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَحَابَةٌ أَوْ ظُلُمَةٌ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ، عِدَّةَ شَعْبَانَ»<sup>(٢)</sup>، والثاني: ما أبدل من الأول وهو بعضه، مثاله قول النبي، صَلَّى الله عليه وسلم، مبيّنًا حرمة الخمر: «حُرِّمَتِ الْخَمْرُ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا»<sup>(٣)</sup>، وثالثها: ما كان سبب الأول، وهو مشتمل عليه، نحو: سَلْبُ زَيْدٍ ثَوْبُهُ، والرابع: وهو بدل الغلط أو النسيان. وهذا البديل لا يقع في قرآن ولا حديث ولا شعر<sup>(٤)</sup>.

ومن مكونات التركيب المديد التوكيد، ويأتي التوكيد لفظيًا ومعنويًا، وحين يكون لفظيًا فإن إعادة اللفظ نفسه تغني عن الربط. ويقع التوكيد اللفظي في الاسم والفعل والحرف والجملة والتركيب، وبما أنه لفظي فإنه يجري في الألفاظ كلها<sup>(٥)</sup>. ومثال التوكيد اللفظي قوله، صَلَّى الله عليه وسلم، عشية عرفة: «السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ»<sup>(٦)</sup>، وقوله يحضُّ على الجهاد: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>(٧)</sup>، وقوله يدعو على المشركين من قريش: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَقْرِيشُ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَقْرِيشُ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَقْرِيشُ»<sup>(٨)</sup>.

وأما التوكيد المعنوي فيكون بالألفاظ مخصوصة، ويكون التوكيد هو نفس المؤكِّد أو عينه، لأنك لست تريد أن تحلّيه بصفة ولا قرابة، ولكن النحاة صاروا عندهم صفة لأن حاله مثل حال الموصوف<sup>(٩)</sup>. ويكون التوكيد وغيره من أجزاء التراكيب المتعددة

(١) الأصول في النحو: ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (ت ٣١٦): الأصول في النحو، تحقيق

عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٢: ٤٦.

(٢) سنن النسائي، ٤: ١٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ٨: ٣٢٠.

(٤) المقتضب، ٤: ٢٩٧.

(٥) شرح الكافية، ١: ٣٣١.

(٦) سنن النسائي، ٥: ٢٥٨.

(٧) المصدر نفسه، ٦: ٢٠.

(٨) نفس المصدر، ١: ١٦٢.

(٩) الكتاب ٢: ٣٨٥-٣٨٦.

الاسمية والفعلية البسيطة والمترابطة التركيب المديد، مثال ذلك قول النبي، صَلَّى الله عليه وسلّم، واصفاً عذاب الكافرين يوم القيامة: «إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ النَّهَائِمُ كُلُّهَا»<sup>(١)</sup>، وقوله يحض على متابعة الإمام في صلاته: «وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا أَجْمَعُونَ»<sup>(٢)</sup>، فالألفاظ "كلها" و"أجمعون" جاءت لمؤكد قبلها، وهي من أنواع التوكيد المعنوي.

ومن عناصر التركيب المديد المركب الموصولي، ونقصد به المركب المبذوء بما يُسمّى الموصول الاسميّ أو الموصول الحرفي، فالاسم الموصول أو الحرف الموصول وصلته يمثل شكلاً تركيبياً له هيئته وسماته الخاصة، فالترابط قائم بين جزأي المركب الموصولي وما بعدهما<sup>(٣)</sup>. ويأتي المركب الموصولي ليشكّل تركيباً مديداً مع بقية عناصر الكلام الإسنادية وغير الإسنادية في المواقع الإعرابية الآتية: موقع الفاعلية. من ذلك قول النبي، صَلَّى الله عليه وسلّم، محذراً مَنْ يرفع رأسه قبل إمامه في الصلاة: «أَلَا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يُحَوَّلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ»<sup>(٤)</sup>، وموقع المفعولية، نحو قوله: «إِنَّا لَنْ نَسْتَعِينَ عَلَى الْعَمَلِ مَنْ أَرَادَهُ»<sup>(٥)</sup>، وموقع نائب الفاعل، نحو قوله: «مَنْ قَامَ رَمْضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(٦)</sup>، وموقع المبتدأ والخبر، مثاله قوله: «الَّذِي تَقَوُّهُ الْعَصْرُ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ»<sup>(٧)</sup>، وقوله عن سعد بن معاذ، صَلَّى الله عليه وسلّم، وهو سيد الأوس حين مات: «هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ»<sup>(٨)</sup>. ونحو قوله تعالى: ( وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ

(١) سنن النسائي، ٤: ١٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ٢: ٩٩.

(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار

الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ١: ٢٦٠.

(٤) سنن النسائي، ٢: ٩٦.

(٥) المصدر نفسه ١: ١٠. وأراد: طلبه طلبه بذاته.

(٦) نفس المصدر، ٤: ١٥٥.

(٧) المصدر نفسه، ١: ٢٥٥.

(٨) نفس المصدر، ٤: ١٠٠-١٠١.

يَسْبَحُونَ<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)<sup>(٢)</sup>،  
وقوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ  
أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْقَلِينَ)<sup>(٣)</sup>، وقول مجنون ليلي<sup>(٤)</sup>: (من الطويل)

وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ، وَلَا عَدَا      يَرَى نِضْوًا مَا أَبْقَيْتِ، إِلَّا بَكَى لِنَا

وقول الحطيئة<sup>(٥)</sup>: (من الكامل)

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، الَّذِي أَمَسَتْ لَهُ      بُصْرَى وَغَزَّةُ: سَهْلُهَا، وَالْأَجْرَعُ

فجملته ((خلق)) صلة الموصول، وكوّنت مع المبتدأ والخبر ((هو الذي)) تركيباً  
مديداً، ((وسعوا)) صلة الموصول، وصارت مع جملة ((كلُّ في فلكٍ يسبحون)) تركيباً  
متربطاً.

#### المبحث الثالث- طبيعة التركيب المديد ووظائفه:

تَتَطَلَّبُ طَبِيعَةُ التَّرَكِيبِ الْمَدِيدِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ عِدَّةٌ مِنَ الْوُضَائِفِ النَّحْوِيَّةِ، بَعْضُهَا  
يَتَعَدَّدُ إِلَى حَدٍّ مُعَيَّنٍ، وَبَعْضُهَا يَتَعَدَّدُ بِلَا تَحْدِيدٍ. وَأَعْنِي هُنَا بِالتَّعَدُّدِ: أَنْ يَكُونَ بِغَيْرِ  
وَسِيلَةٍ رِطْبٍ، حَيْثُ تَتَابَعُ الْجُمْلُ وَالتَّرَاكِيبُ الْبَسِيطَةُ وَالتَّمَرِاطُطَةُ سَوَاءً أَكَانَتْ فِعْلِيَّةً  
أَمْ اِسْمِيَّةً، وَتَتَدَاخَلُ وَتَتَشَابِكُ فِي هَذَا التَّرَكِيبِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ، يَصِفُ مَنْ يُؤَخِّرُ صَلَاتِهِ: «تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ جَلَسَ يَرْقُبُ صَلَاةَ الْعَصْرِ

(١) الآية ٣٣ من سورة الأنبياء

(٢) الآية ٥١ من سورة الحج.

(٣) الآية ٢٩ من سورة فصلت.

(٤) ديوان مجنون ليلي: قيس بن الملوّح العامري (ت ٦٨هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار  
مصر للطباعة، القاهرة، د.ت، ص ٩٥.

(٥) ديوان الحطيئة، جزول بن أوس: رواية وشرح ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: نعمان محمد  
أمين طه، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص ٢٠١.

حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنِي الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَرَ أَرْبَعًا، لَا يَذْكُرُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا»<sup>(١)</sup>.

ومن الوظائف النحوية التي تُوَجِّدُ في التركيب المديد، وتبين شيئاً من طبيعته، تعدُّد المنصوبات أو قل: المفعولات، وهذه ترتبط بمعنى الحدث الذي يطلبها، فهناك أفعال تطلب مفعولاً واحداً، وأفعال تطلب مفعولين، وأفعال تتعدَّى إلى ثلاثة مفعولات، مثال ذلك قول النبي، صَلَّى الله عليه وسلَّم، لعقبة بن عامر حين كان يقود ناقته: «أَلَا أَعْلَمُكَ سُوْرَتَيْنِ مِنْ خَيْرِ سُوْرَتَيْنِ قَرَأَ بِهِمَا النَّاسُ»<sup>(٢)</sup>، وقوله يوم فتح مكة وقد أهدر دم بعض المشركين: «اقْتُلُوْهُمْ وَإِنْ وَجَدْتُمُوْهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ: عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطْلٍ، وَمَقِيسُ بْنُ صُبَابَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ»<sup>(٣)</sup>. ونحو قوله تعالى: (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا)<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)<sup>(٥)</sup>، وقول بشامة بن حزن<sup>(٦)</sup> (من البسيط):

إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ قِيلُ الْكُمَاةِ: أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا

فجملة " هَلُمَّ إِلَيْنَا " في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بهٍ، وجملة " لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ " المؤلَّفة من اللام الموطئة للقسم والقسم وجواب القسم في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بهٍ لفعلٍ تضمنَ معنى القول، وكذلك جملة " أَيْنَ الْمُحَامُونَا " في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بهٍ.

وهناك وظائف نحويَّة أخرى تتعدَّدُ في التركيب المديد، وتأخذُ موقعاً إعرابياً هاماً، ومنها: تعدُّد الخبر سواء أكان في تركيب اسمي مترابط غير منسوخ أم في

(١) سنن النسائي، ١: ٢٥٤.

(٢) نفس المصدر، ١: ٢٥٣.

(٣) المصدر نفسه، ٧: ١٠٥.

(٤) الآية ١٨ من سورة الأحزاب.

(٥) الآية ٧ من سورة إبراهيم.

(٦) شرح الحماسة: التبريزي، يحيى بن علي الخطيب (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المطبعة التجارية، القاهرة، ١٩٥٨م، ١: ١٠٤.

تركيب دخل عليه أحد النواسخ. ويؤدي تعدُّد الخبر إلى الترابط في التركيب المديد من خلال الترتيب، والموقع والعلامة الإعرابية. فالمبتدأ يخبر عنه بأكثر من خبر، فالشيء الواحد يُحكَّم عليه بأحكام كثيرة. ومن الوظائف التي تميَّزُ طبيعة التركيب المديد تعدُّد "النعته" و"الحال" حيث يسمح النظام اللغوي جواز تعددها فهي تشبه الخبر.

ويؤدي تعدُّد الوظائف النحويَّة إلى طول التركيب المديد، وإلى إحكام بنائه اللغوي، وإلى تشابك العلاقات الإسنادية، وغير الإسنادية، كما أن هناك أشياء تكشف عن طبيعة التركيب المديد، وتزيد في تحديد ملامحه، وهي: الموقع الإعرابي، والحالة الإعرابية، والعلامة الإعرابية. فالموقع الإعرابي هو: الوظيفة النحوية المعينة وتحديد هذه الوظيفة هو نظام بناء الجملة، وفيها مباني التصريف الدالة على الجنس والعدد، والتأنيث والتذكير، والتعريف، ومباني القرائن السباقية كالإسناد والرتبة<sup>(١)</sup>. فالفاعلية موقع إعرابي، وهي وظيفة نحوية تشكِّل والفعل وبقية العناصر الأخرى، حين تتعدَّد، تركيباً مترابطاً أو بسيطاً يجمعها التركيب المديد.

وأما الحالة الإعرابية فهي التي تنبثق من الموقع الإعرابي، إذ إن لكل موقع إعرابي حالة إعرابية، فالفاعلية حالتها الإعرابية الخاصة بها هي الرفع كما أن المفعولية حالتها الإعرابية النصب، والإضافة حالتها الإعرابية الجر<sup>(٢)</sup>. فالحالة الإعرابية والموقع الإعرابي مجتمعان يفسران بناء التركيب، ويكشفان عن طبيعته من خلال العلاقات القائمة فيه. وأما العلامة الإعرابية فهي دليل الحالة الإعرابية، وقد تظهر العلامة الإعرابية، وقد تقتَر فيظهر على الاسم الصحيح الآخر المعرب، وتقتَر في الاسم والفعل المُعتَلَّين.

#### المبحث الرابع - خصائص التركيب المديد والبسيط:

وأما خصائص هذا التركيب فأهمُّها:

- ١- العناية الفائقة بالعلامة الإعرابية التي تُبيِّنُ الحالة الإعرابية، وتُعَيِّنُ الموقع الإعرابي. مثال ذلك قول النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَبْيَناً سنن الفطرة: «عَشْرَةٌ مِنَ الْفِطْرَةِ:

(١) مبادئ اللسانيات: د. أحمد قدور، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص ١٥٦.

(٢) بناء الجملة، ص ٧٥.



قَصُّ الشَّارِبِ، وَقَصُّ الْأَطْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسَّوَاكُ، وَالِاسْتِشْقَاقُ، وَنَفْثُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ، وَالْمُضْمَضَةُ»<sup>(١)</sup>، وقوله عن صحابي مات لسلحه في معركة ضد المشركين، فهَابَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ: «كَتَبُوا، مَاتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ»<sup>(٢)</sup>. ونحو قوله تعالى سورة مريم: (إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِذَاءً خَفِيًّا، قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)<sup>(٣)</sup>، وقول ليبيد العامري<sup>(٤)</sup> (من الكامل):

وَلَقَدْ سَمِعْتُ، مِنْ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا،      وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ: كَيْفَ لَيْبِي؟

٢- ومن خصائص التركيب المديد تعدد العلاقات الإسنادية، وغير الإسنادية والشرطية والتركيبية. من ذلك قول النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ، فَيُقَاتِلُ فَيَسْتَشْهِدُ»<sup>(٥)</sup>، وقوله: «أَلَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عَرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٦)</sup>. ونحو قوله تعالى: (قَالَ هِيَ رَأَوْدَتِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِّنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِّنَ الْكَاذِبِينَ، وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِّنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِّنَ الصَّادِقِينَ)<sup>(٧)</sup>، وقول

(١) سنن النسائي، ٨: ١٢٦-١٢٧. والبراجم: جمع برجمة، وهي عقد الأصابع. وإعفاء اللحية:

إرخاؤها وتركها، وانتقاص الماء: الأخذ منه وانتضاحه.

(٢) المصدر نفسه ٦: ٣٢. مات لسلحه: أي: قُتل بسلحه حين وقصت به دابته. وجاهدًا جادًا في البر: ومجاهدًا: مقاتلاً لأعدائه.

(٣) الآيتان ٣-٤ من سورة مريم.

(٤) شرح ديوان ليبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: إحسان عباس، نشر وزارة الإعلام بالكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م، ص ٣٥.

(٥) سنن النسائي، ٦: ٣٩.

(٦) المصدر نفسه، ٤: ١٠٧.

(٧) الآيتان ٢٦-٢٧ من سورة يوسف.

جرير<sup>(١)</sup>: (من الطويل)

وما زالت القتلى تمج دماءها      بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

٣- وأن يكون مبدوءاً باسم أو فعل فيكون مركباً فعلياً بسيطاً أو مترابطاً، أو تركيباً اسمياً إسنادياً، وقد تتقدم عليه بعض الحروف، مثل حروف الاستفهام أو العرض أو التنبيه، أو المشبهة بالفعل. من ذلك قول النبي، صلى الله عليه وسلم: «إن الله - تعالى - تجاوزَ لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تكلم أو تعمل به»<sup>(٢)</sup>، وقوله: «ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله - عز وجل - يقولون: أعيق فلاناً، والولاء لي، كتاب الله - عز وجل - أحق، وشرط الله أوثق، وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل»<sup>(٣)</sup>، وقوله: «إنما جزاء السلف الحمد والاداء»<sup>(٤)</sup>، ونحو قوله تعالى: ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ )<sup>(٥)</sup>، وقول الأخطل<sup>(٦)</sup>: (من الخفيف)

إن من يدخل الكنيسة يوماً      يلقي فيها جاذراً وظباء

وقول سعد بن ناشب<sup>(٧)</sup>: (من الطويل)

---

(١) ديوان جرير: جرير بن عطية الخطفي (ت ١١٠هـ)، تحقيق: نعمان أمين طه، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٦٠م، ص ١٤٣، والخزانة ٣: ٥٣٤.

(٢) سنن النسائي، ٦: ١٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ٦: ١٦٥.

(٤) نفس المصدر، ٧: ٣١٤.

(٥) الآية ١١ من سورة البقرة

(٦) المغني ص ٣٦، والخزانة ١: ٢١٩. وينظر ديوان الأخطل: غياث بن غوث، تحقيق: إيليا سليم حاوي، بيروت، دار الثقافة، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م، ص ٦٨.

(٧) شرح الحماسة: المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٦٦٩.

وإنّا، إذا ما الحربُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا      بها، حينَ يَجْفُوها بَنُوها، لأَبْرارُ

٤- ويجوز أن يكون صدر التركيب المديد نكرة مسبقة بنفي أو استفهام، كما يجوز أن يكون من أسماء الشرط والاستفهام أو مقروناً بلام الابتداء. من ذلك قول النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما مُجَادَلَةٌ أَحَدِكُمْ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدَّ مُجَادَلَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِم الَّذِينَ أَدْخَلُوا النَّارَ، قَالَ يَقُولُونَ: رَبَّنَا، إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَحْجُونَ مَعَنَا فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ»<sup>(١)</sup>، وقوله: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، فَكَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا»<sup>(٢)</sup>، وقوله: «مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، فِي سَبِيلِ اللهِ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>، ونحو قوله تعالى: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ)<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: (وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)<sup>(٥)</sup>، وقول زهير بن أبي سلمى<sup>(٦)</sup>: (من الوافر).

لَعَمْرُكَ - وَالْخُطُوبُ مُغَيَّرَاتٌ      وَفِي طُولِ الْمُعَاشَرَةِ التَّقَالِي

\* \*

(١) المصدر نفسه، ٨: ١١٢.

(٢) نفس المصدر، ١: ٢٣١.

(٣) المصدر نفسه، ٦: ٢٧.

(٤) الآية ٥٥ من سورة الروم.

(٥) الآيتان ٢-٣ من سورة يس.

(٦) شرح ديوان زهير ص ١٦١.

## الخاتمة وأهم النتائج:

وهكذا رأينا أنَّ هذا البحث بيّن الفرق بين الجملة والكلام اللّذين يكوّنان أسس التركيب المديدِ وبنائه، وكشفت النقاب عن العلاقات التي تربط بين أجزائه ومسمياتها، فمنها الإسنادية وغير الإسنادية، والشرطية، كما فصلتُ في التفريعات المكوّنة لأجزاء التركيب المديد.

وكذلك تحدّثتُ عن التركيب المديدِ اصطلاحاً ومفهوماً والوظائف النحوية الكثيرة التي يؤتيها ويشغلها، وبيّنتُ خصائص التركيب وصفاته وامتداده على مساحة من النصوص العربية الفصيحة، وقد درست ذلك من خلال القرآن الكريم وكلام العرب والشواهد الحديثية في "سنن النسائي" دراسة تطبيقية مبيّنة أهميته وقيّمته.

تطبيقات كاملة على التركيب البسيط والمديد سواءً أكان اسماً أم فعلياً من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب، وبيان قيمة النص العربي الفصيح في الدرس النحوي، وحثُّ الدارسين على العناية بهذا النصّ، والاهتمام به دائماً.

## المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم مصدر اللغة العربية الأول.
- ٢- الأصول في النحو: ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ٣- الإيضاح العضدي: الفارسي، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق: حسن شانلي فرهود، الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
- ٤- بناء الجملة العربية: محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ٥- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: محمد بن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- ٦- جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، صيدا، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- ٧- الجملة العربية دراسة نحوية لغوية: د. محمد إبراهيم عبادة، منشأة دار المعارف، الإسكندرية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ٨- الخصائص: ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢)، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢م.
- ٩- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ١٠- ديوان الأخطل: غياث بن غوث، تحقيق: إيليا سليم حاوي، بيروت، دار الثقافة، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.
- ١١- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- ١٢- ديوان جرير: جرير بن عطية الخطفي (ت ١١٠ هـ)، طبعة دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.
- ١٣- ديوان جميل بثينة، جميل بن معمر العنزي (ت ٨٢ هـ)، تحقيق: د. حسين نصار، القاهرة، ١٩٦٧م.

- ١٤- ديوان الحطيئة: جرجس بن أوس (ت ٣٠هـ)، شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق: نعمان أمين طه، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م.
- ١٥- ديوان طرفة بن العبد البكري (ت ٥٦٤م)، شرح الأعلام الشنتمري، تحقيق: دريئة الخطيب، ولطفي الصقل، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- ١٦- ديوان مجنون ليلى: قيس بن الملوح العامري (ت ٦٨هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ت.
- ١٧- رسالة المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية: الأنصاري، ابن هشام محمد بن عبد الله (ت ٧٦١)، تحقيق د. مازن المبارك، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- ١٨- سنن النسائي: النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣هـ): شرح السيوطي وحاشية السندي، القاهرة، دار الحديث، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- ١٩- شرح اختيارات المفضل: صنعة يحيى بن علي الخطيب (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥م.
- ٢٠- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي نور الدين الأشموني (ت ٩٢٩هـ)، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.
- ٢١- شرح التصريح على التوضيح: الأزهرى، خالد بن عبدالله (ت ٩٠٥هـ)، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
- ٢٢- شرح الحماسة: التبريزي، يحيى بن علي الخطيب (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المطبعة التجارية، القاهرة، ١٩٥٨م.
- ٢٣- شرح الحماسة: المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٧م.
- ٢٤- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: أحمد بن يحيى، أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢م.
- ٢٥- شرح ديوان لبدي بن ربيعة العامري، تحقيق: إحسان عباس، نشر وزارة الإعلام بالكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
- ٢٦- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الأندلس، ط ٤، ١٩٨٨م.
- ٢٧- شرح الرضي على الكافية: الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٨هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة بنغازي، ليبيا، ١٩٧٣م.
- ٢٨- الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

- ٢٩- اللباب في علل البناء والإعراب: العكبري (٦٢٦هـ)، أبو البقاء: تحقيق د. غازي طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ٣٠- اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م.
- ٣١- اللمع في العربية: ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٣٢- من أسرار اللغة العربية: د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٦م.
- ٣٣- مبادئ اللسانيات: أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ٣٤- المخصص: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٣٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: الأنصاري، ابن هشام محمد بن عبد الله (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٧٢م.
- ٣٦- المقتضب: المبرد أبو العباس، محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م.
- ٣٧- المفصل في علم العربية: الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، دار الجيل، الطبعة الثانية، بيروت، د.ت.
- ٣٨- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، الطبعة التاسعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- ٣٩- نظام الجملة في القرنين الثاني والثالث الهجريين: د.مصطفى جطل، منشورات جامعة حلب، ١٩٨١م.
- ٤٠- مع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)، عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٧هـ.

\* \* \*

